المجلة التاريخية الجزائرية | المجلد:3،العدد:01،جوان 2019. العدد التسلسلي:11. ص8–30
Issn:2572-0023 | Volume: 3, N: 01, June 2019 . S/ N 11. p8-30

الفن الصخري والكتابة الليبية في بلاد المغرب القديم

Rock art and Libyan writing in ancient Maghreb

د/ حفيظة لعياضي * Dr. laidhi hafidha

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة–University of Mohamed Boudiaf M'sila

hafidha.laidhi@univ-msila.dz

معلومات المقال/History of the article		
الإرسال/Received	المراجعة/Accepted	القبول للنشر/Published
2019/01/02	2019/02/06	219/06/30

الملخص:

قبل أن تصل الكتابة الليبية إلى الشكل الذي نعرفه عنها اليوم، نجد أن لها مراحل عدة رسمت تاريخها وتطورها، هذا الأخير الذي ارتبط بشكل آخر للتعبير والتمثيل، وهو الفن عموما الذي ظهر قبل الكتابة بزمن طويل، وكان وسيلة تعبير المجموعات البشرية في كل مكان من العالم القديم. فقد عبّرت الرسوم والنقوش الصخرية عن تسلسل عدة أفكار لدى انسان ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، فهل يمكن أن يكون للكتابة الليبية في بلاد المغرب القديم أصلها في هذه الرسوم الصخرية التي تعد صحيفة يومية من صنع انسان ما قبل التاريخ؟ هذا ما سنحاول معالجته في هذا الموضوع الذي يهدف إلى معرفة مدى أصالة الكتابة الليبية وعدم ارتباطها بأبجديات أخرى من خلال مختلف النقوش الصخرية التي استقر أسلوبها في آخر مراحله على مبدأ التخطيط بقاعدة هندسية الأشكال، على غرار حروف الأبجدية الليبية. وحيث أننا سنتتبع في هذه الدراسة ماهية الكتابة الليبية أولا، ثم التوزيع الجغرافي للرسوم الصخرية المحتوية على الكتابات الليبية–البربرية ومحتواها، وكذا تأريخ الكتابة الليبية من خلال الفن الصخري، ثم نحاول معرفة مدى استمراريتها بمقارنتها بكتابة التيفيناغ، وذلك بتحديد أصل هذه الأخيرة واتجاه حروفها واستخدامها، اضافة إلى مناطق انتشار نقوشها ببلاد المغرب القديم، لنصل في الأخير إلى العلاقة التي تربط التيفيناغ بالكتابة الليبية. وهو ما أدى بنا إلى استنتاج أنه بفضل كون التشابه هو الصفة الغالبة على الكتابتين مهما بلغت الفروقات الصوتية، فإن انتشار الكتابة الليبية وحدها في كل بلاد المغرب

* المؤلف المرسل: د/ حفيظة لعياضي، الإيميل: hafidha.laidhi@univ-msila.dz

القديم في شكلها التيفيناغي، يكشف عن أصالتها أولا، ثم عن شمولية هذه الكتابة لدى سكانها التي هي انعكاس لوحدة لغتهم الليبية.

الكلمات الدالة :بلاد المغرب القديم، الكتابة الليبية، النقوش الليبية–البربرية، الفن الصخري، التنيفيناغ.

Abstract :

Before the Libyan writing reached the form we know about today, we find that it has several stages that have painted its history and development, the latter of which was associated with another form of expression and representation, an art in general that appeared long before writing, and was the means of expression of human groups everywhere in the ancient world. The drawings and rock inscriptions expressed the sequence of several prehistoric ideas and the dawn of history. Could the Libyan writing in the countries of the Maghreb have its origin in these rock drawings, a daily newspaper made by a prehistoric man ?. This is what we will try to address in this topic, which aims to find out the authenticity of the Libyan writing and not associated with other alphabets through various rock inscriptions, whose style settled at the last stages on the principle of planning base geometric shapes, such as the letters of the Libyan alphabet. Whereas, in this study, we will follow the meaning of Libyan writing first, then the geographical distribution of the rock drawings containing the Libyan-Berber writings and their contents, as well as the history of Libyan writing through rock art. In addition to the areas where the inscriptions spread in the ancient Maghreb, let us finally reach the relationship between Tifinagh and Libyan writing. This led us to conclude that thanks to the fact that similarity is the dominant characteristic of the two writings, however vocal differences may be, the spread of Libyan writing alone in all the countries of the ancient Maghreb in its Tifinagh form reveals its authenticity first, and then the comprehensiveness of this writing among its inhabitants, which is a reflection of Their unity Libyan language.

Key words: Ancient Maghreb, Libyan writing, Libyan-Berber inscriptions, rock art, Tifinagh.

المقدمة

قبل أن تصل الكتابة الليبية إلى الشكل الذي نعرفه عنها اليوم، نجد أن لها مراحل عدة رسمت تاريخها وتطورها، هذا الأخير الذي ارتبط بشكل آخر للتعبير والتمثيل، وهو الفن عموما الذي ظهر قبل الكتابة بزمن طويل، وكان وسيلة تعبير المجموعات البشرية في كل مكان من العالم

القديم. فقد عبّرت الرسوم والنقوش الصخرية عن تسلسل عدة أفكار لدى انسان ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، فهل يمكن أن يكون للكتابة الليبية في بلاد المغرب القديم أصلها في هذه الرسوم الصخرية التي تعد صحيفة يومية من صنع انسان ما قبل التاريخ؟ هذا ما سنحاول معالجته في هذا الموضوع الذي يهدف إلى معرفة مدى أصالة الكتابة الليبية وعدم ارتباطها بأبجديات أخرى من خلال مختلف النقوش الصخرية التي استقر أسلوبها في آخر مراحله على مبدأ التخطيط بقاعدة هندسية الأشكال، على غرار حروف الأبجدية الليبية. وحيث أننا سنتتبع في هذه الدراسة ماهية الكتابة الليبية أولا، ثم التوزيع الجغرافي للرسوم الصخرية المحتوية على الكتابات الليبية–البربرية ومحتواها، وكذا تأريخ الكتابة الليبية من خلال الفن الصخري، ثم نحاول معرفة مدى استمراريتها بمقارنتها بكتابة التيفيناغ، وذلك بتحديد أصل هذه الأخيرة واتجاه حروفها واستخدامها، اضافة إلى مناطق انتشار نقوشها ببلاد المغرب القديم، لنصل في الأخير إلى العلاقة التي تربط التيفيناغ بالكتابة الليبية.

1–الكتابة الليبية

إذا كان اختراع الكتابة يمثل أبرز التطورات الحاصلة في تاريخ الأمم والمجتمعات، فإن توصل الليبيين إلى هذا النوع من الابتكار دليل على قدرتهم على ايجاد وسيلة ايصال مكنتهم من تجاوز الإطار البدائي نحو مرحلة الحضارة (شنيتي، 1984، ص8). فالليبيون إذن عرفوا في العصر القديم وسيلة تعبير تمكنوا من استخدامها بشكل واسع لينقلوا بها تاريخهم، فالكتابة الليبية أو النوميدية هي ابتكار أصلي(Camps, 1962, p38) ، أثبت الليبيون من خلاله بأنه خارج الحضارة القرطاجية وحتى الرومانية لاحقا، كان لهم لغتهم ومنظومتهم الكتابية، وإذا كانت هذه الأداة الحضارية قد انتظمت خارج التأثير الفينيقي، فإن ذلك يقدم الدليل على أن الأفارقة لم يتخطوا إطار البدائية فحسب، ولكنهم أحسوا بالحاجة مثل بقية الشعوب إلى تثبّت وترسخ حركة الفكر والخطاب من خلال الكتابة.

فالأبجدية الليبية كانت معروفة في العصر القديم لدى جميع السكان، فقد كانت مستعملة في نوميديا الشرقية مثلما الغربية ومملكة المور، فكل من الماسيل والمازيسيل وكذا الجيتول والمور

استخدموا الكتابة الليبية (كامبس، 2010، ص322). فالليبيون بذلك أوجدوا أبجدية خاصة بهم متجاوزين حد الاكتفاء بالكتابة الفينيقية الجاهزة، والتي كانت متداولة من طرف سكان السواحل، فاستطاعت الكتابة الليبية أن تعايش الفينيقية المتطورة وتتغلغل في أوساط الريفيين حتى أصبحت عنصرا مميزا في شخصيتهم رغم تبني الملوك النوميد للغة الفينيقية واستعمالها في الأمور الرسمية (شنيتي، 1984، ص8).

أما عن تاريخ ظهور الكتابة الليبية، فالفرضيات مازالت قائمة، إذ يرجعها البعض إلى أواخر النيوليتي وفجر التاريخ، ابتداء من 1500 ق.م معتمدين في ذلك على دراسات تطور أساليب التمثيل في الفن الصخري الصحراوي خصوصا، ومنهم من يؤرخ أقدمها ما بين القرنين السادس والخامس ق.م اعتمادا على كتابة ليبية وجدت في نقيشة أعزيب نكيس بالمغرب الأقصى (Chaker, 2007, p275). أما الدراسات الكلاسيكية فهي تؤرخ هذه الكتابة بالقرن الثالث أو الثاني ق.م معتمدة بذلك على النقيشة الوحيدة التي يتوفر في نصها تاريخ، وهي نص دوقة المزدوج المؤرخ بـ 139 ق.م (Février, 1959, p321)، حتى ذهب بعض المعجبين بشخصية ماسينيسا إلى القول بأن الكتابة الليبية قد ظهرت في عهد هذا العاهل النوميدي، غير أن هذا القول لا يقوى على الثبات عندما نتذكر موقف ماسينيسا من الكتابة البونيقية، فقد اتخذها كتابة رسمية وضرب بها نقود المملكة النوميدية (شنيتي، 1984، ص10).

1-1/ حروف الكتابة الليبية واتجاهها

تشكل الكتابة الليبية احدى أقدم الكتابات التي عرفت في العالم، وهي الكتابة الأولى والوحيدة المحلية بالشمال الافريقي. حروفها عبارة عن تدقيق هندسي بسيط غير مخطوط (Hachid, 2001, p173)، فهي مستقيمة الخطوط ومزواة، وتكوّن أشكالا هندسية أساسية، وإذا كان البعض رأى في جزء من حروفها تشابها مع الحروف الفينيقية، فإن للأبجدية الليبية في الأصل حروفها الخاصة التي تميزها عن الفينيقية، فشكل الحروف في حد ذاته بعيد كثيرا ومتعارض مع المظهر الانسيابي للحروف البونية، فهذه الأخيرة كتابة تجار يخطّونها بسرعة على شمع أو على ورق البردي، فالأحرف البونية كلها منحنية وحلزونية الشكل، أما الكتابة

الليبية فهي لم تستعمل إلا في نقش نصوص على الحجر أو على مادة صلبة (كامبس، 2010، ص323). ولكن هذا لا ينفي عدم استعمال مادة أخرى لنحتها، لأنها قبل كل شيء تقنية للنحت، خاصة برسم رسالة قصيرة على الدواعم المتاحة، مثل حجر، خشب أو معدن، أو حتى على اتساع الرمال، أو أقمشة، وأخيرا على الورق، من أين نجد أشكالها الهندسية تكون في شكل دائرة، صليب، وأشكال أخرى(Galand, 1998, p593) (Gsell, 1901, p95) .

هذه الكتابة لا تسجل سوى الحروف الساكنة، فبالنسبة لعدد حروف الكتابة الليبية، يشير فيفري(Février) إلى أنه إذا كان الأسقف اللاتيني فولجينوس (Flugence) بإفريقيا قد كتب خلال القرن السادس ميلادي بأن الألفباء الليبية قد احتوت على 23 حرف على خلاف الأبجدية العبرية التي تحتوي على 22 حرف، لكن الأحرف التي تشهد بها النقوش المزدوجة البونية–الليبية، والتي هي القاعدة في فك الكتابة الليبية تحتوي إجمالا على 24 حرف (Février, 1959,p322)، وأن هذا العدد هو في الواقع يخص مجموع الحروف المستعملة في الكتابة الليبية الشرقية، وحيث أنه وجد بالكتابة الليبية الغربية 35 حرف، والتيفناغ 26 حرف، فإن عدد حروف الكتابة الليبية ثابت لأن الاكتشافات مستمرة، ويزيد من صعوبتها عملية فك رموز الكتابة الليبية البربرية والوصول إلى إعادة تركيب مع النصوص لأن حروفها صماء ولا فاصل بين الكلمات خاصة في الكتابات القديمة (عباسي، 2005، ص43).

إن هذا الاختلاف في عدد الحروف وفي شكلها جعل الكتابة الليبية تحتوي على نوعين مختلفين قليلا، وهما الأبجدية الليبية الشرقية، والأبجدية الغربية(Février, 1956, p265) ، بالإضافة إلى الليبية الصحراوية وهي التيفناغ القديمة، والتيفناغ الحديثة التي تنتمي بشكل غير قابل للجدل، مثلما يقول كامبس، إلى نفس المجموعة التي وجب أن تنتمي اليها أيضا نقوش جزر الكناري (Camps, 2007, p273) .

فالأبجدية الليبية الشرقية هي تلك الخاصة بنقوش دوقة وبعدد كبير من النقوش التي وجدت في شرق سيبوز(Seybouse) ، وأن قيمة الحروف فيها ومعرفة عددها وخصوصيتها تم اعتمادا على النصوص المزدوجة البونية– الليبية أو اللاتينية– الليبية. أما الألفباء الغربية فقد تجلت حروفها وأشكالها من خلال بعض النصوص المعثور عليها خصوصا غرب قسنطينة، وفي بلاد القبائل،

حوالي وهران، وفي المغرب الأقصى، حيث تقدم رموز عديدة مختلفة عن الألفباء الشرقية، لم تحدد قيمة كل الأحرف فيها بعد، لكن البعض منها مطابق لأحرف من ألفباء التوارق (التيفناغ)، لكن يبدو أن لها قيمة مختلفة عنها (Chabot, 1941,p IV)

بالنسبة إلى اتجاه الكتاب الليبية فإنه متغير، فإذا كان الشكل العمودي يغلب في اتجاه الكتابة في معظم النقوش التي عثر عليها والتي غالبا ما تكون وحيدة الكتابة، لا يصاحبها نص بوني أو لاتيني بعكس النصوص المزدوجة التي يتأثر فيها النص الليبي بالنص المصاحب له (عيساوي، 2009، ص68)، مثلما نجده في نقوش دوقة المزدوجة النصوص، حيث نجد الحروف متتابعة من اليمين إلى اليسار بتأثير ربما من النص البوني، والأسطر موضوعة الواحد أسفل الآخر. وأما في حالات أخرى فإننا على العكس نجد في النصوص المزدوجة اللاتينية– الليبية الحروف الليبية مرتبة في أعمدة متوازية في كل عمود يجب أن نبدأ من الأسفل والأعمدة نفسها تبدأ من اليسار، وأحيانا من اليمين.

وإذا كانت في هذه النصوص البداية من الأسفل، فإنه في نص دوقة تبدأ من الأعلى وإلى اليمين (Gsell, 1901, p95) (Chabot, 1941) . ويري فيفري بأن النقوش التي تكون عمودية مع رموز تتوالى من الأسفل إلى الأعلى، فهي الأقدم، أما الكتابة الأفقية فهي ذات تقليد عن الكتابة البونية، وأن المرور من الكتابة العمودية إلى الكتابة الأفقية قد استوجب في حالات كثيرة تغيرا لوضعية الحروف(Février, 1959, p322) .

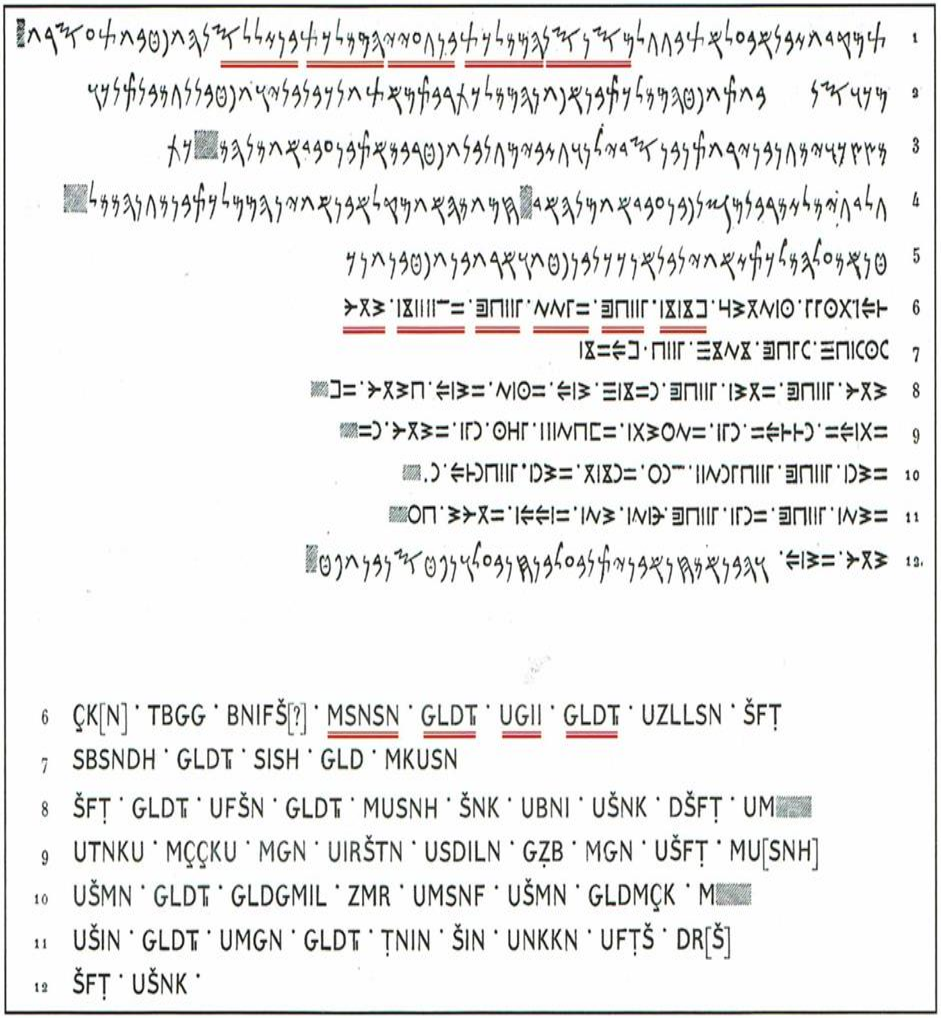

شكل رقم 1: نص نقيشة دوقة المزدوجة اللغة (ليبية–بونية) التي تحمل أسماء مسؤولين نوميديين برتبة اقليد وما يقابلها في البونية: ملك (هممكلت)
عن: محمد البشير، شنيتي: الجزائر قراءة، 2013، ص 139)

النطق العربي	الاتجاه العمودي القراءة من أسفل إلى أعلى	الاتجاه الأفقي القراءة من اليمين إلى اليسار	ملاحظـــــــــــــات
ا، هـ			ألف غير مهموز يلفظ قريبا من الهاء، فيعده البعض هاء
ب			
ت			
ث			يلفظ مشمما بالطاء
ج			
د			
ذ			يلفظ مشمما بالزاي
ر			
ز (1)			
ز (2)			يلفظ مشمما بالسين
س			
ش			
ص			
ض، ظ			يلفظ مشمما بالزاي
ط			يلفظ مشمما بالثاء
ف			
ق			
ك			
ل			
م			
ن			
و			
ي			

جدول رقم 1: الاتجاه العمودي والأفقي للكتابة الليبية ونطقها باللغة العربية
عن: محمد البشير، شنيتي، الجزائر قراءة، 2013، ص 103

1-2/ الأصل المحلي للكتابة الليبية

هناك طرح أشار إليه مجموعة من الباحثين بعد أن أهوا كل مقارباتهم للأبجدية الليبية مع الكتابات الأخرى، خاصة منها السامية، وهو الأصل المحلي للكتابة الليبية. مثلما طرحه ."J Friedrich" حيث يعتقد أن الكتابة الليبية نشأت نشأة مستقلة وليس لها اشتراك مع الأبجديات السامية سوى في المبدأ (Février, 1959, p325)، كما أن هناك عدة عناصر

تسمح بالتفكير في أن الكتابة الليبية كانت فعلا قديمة، أقدم من التواجد الفينيقي بالمنطقة، وحتى أن حروفها هي جزء من فهرس مضامين نفيسة في الفن الليبي (الأمازيغي)، حيث نجدها في زخارف الفخار، وفي الأوشام، فقد احتفظت منذ زمن طويل بالأشكال الأساسية مثل: الصليب، النقاط، مجموعة من خطوط ودوائر مع حيوانات في عدد من الرسوم الصخرية ذات التقليد النيوليتي إلى جانب رسوم صخرية أخرى متقنة التصميم مثل رسوم "كاف الخراز" التي يشير اليها كامبس والتي تكشف –احتمالا- الانتقال من الصورة إلى الكتابة التخطيطية (كامبس، 2010، ص326) (Pictogramme). ولهذا علينا البحث في معطيات الفن الصخري في بلاد المغرب ومعرفة المراحل التي سبقت وصول الليبيين إلى الأبجدية قصد إثبات أن الأبجدية الليبية ليست أبجدية جاهزة اقترضت حروفها من هذه الكتابة أو تلك، بل هي أبجدية مستقلة عرفت مراحلها التصويرية والرمزية في النقوش والرسوم الصخرية المنتشرة في كل بلاد المغرب.

2- الفن الصخري في شمال إفريقيا وأبعاد رموزه التصويرية

عبّرت الرسوم والنقوش الصخرية عن تسلسل عدة أفكار لدى انسان ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، ومن المرجح أن يكون للكتابة الليبية أصلها في هذه الرسوم الصخرية التي تعد صحيفة يومية من صنع انسان ما قبل التاريخ دوّن فيها حياته الاجتماعية ومسار يومه، ويمكن اعتبارها كتابة تصويرية تماما مثل الهيروغليفية والمسمارية في الشرق القديم (عيساوي، 2009، ص93)، فالشمال الافريقي وبهذا التطور للفن يدخل مرحلة جديدة من الانتاج الفني، ويستقر أسلوب جديد في فنه الصخري مبدأه التخطيطية بقاعدة هندسية الأشكال، رغم عدم توصل الباحثين إلى تحديد كل الأشياء الممثلة فيها، لكنها عبّرت عن نقوش ألفبائية للكتابة الليبية (Ouazar Merzouk, 2007, p127)، وهو ما سنحاول معرفته عن قرب في مناطق انتشار الفن الصخري ببلاد المغرب القديم.

2-1/ التوزيع الجغرافي للرسوم الصخرية المحتوية على الكتابات الليبية-البربرية

تتوزع النقوش والرسوم الصخرية المحتوية على أشكال أولى للكتابة الليبية في كل الشمال الافريقي، ونحن هنا لسنا بصدد تحديدها كلها وتتبع مواقعها، وإنما سنكتفي بالإشارة إلى بعض

الأمثلة قصد إعطاء نظرة عامة حول شموليتها. فمن شرق إلى غرب هذا الاتساع من الشمال الافريقي، ومن شماله إلى جنوبه، دون أن نتتبع الترتيب الكرونولوجي لأقدمية أو حداثة النقوش المحتوية على الكتابة الليبية أو على رموز مشابهة للأبجدية الليبية والتي يمكن أن تكون إحدى المراحل الممهدة لها.

وإذا كان الشمال لا يحتوي سوى مواقع قليلة لهذه الرموز الكتابية الليبية، مثلما النقوش التي صنفها "سولينياك (Solignac)"في مراحل عدة، منها نقش ذو كتابة ليبية قديمة من موقع "ترفانة (Tarfana)"الواقعة على بعد 7 كم تقريبا شرق "كاف تاسينقا" الذي يميل على الضفة اليمنى من واد الطرفة، رافد واد بوسطيلة، اضافة اليها يجعل سولينياك نقوش مرافقة لحوانيت تونس في نفس مرحلتها الكتابية، حيث أن كرونولوجيتها تعود إلى عصر البرونز، ثم يصنف نقوشا أخرى في مرحلة ثانية لها، ولكن في نفس المجال الجغرافي، ونقوش "خنقة الحجر" (قرب قالمة) ذات الأساس الأعلى، ورموز ليبية تشكل مجموعة خاصة من الرسوم المنقوشة (Gsell, 1901, 101) (Solignac, 1928, p96). كما أنه في الفترة المعاصرة وجدت الباحثة مليكة حاشد بنفس المجال، شمال شرق الجزائر في منطقة تبسة بالتحديد، حيث توجد مواقع صخرية فريدة من نوعها تعيد بدقة نفس الرموز الهندسية التي نجدها تزين قشور بيض النعام عند القفصيين الذين اتسمت مخلفاتهم الثقافية، ذلك الديكور الهندسي الذي طبع كل مستخدماتهم وحليهم . (Hachid, 2001, p185)

لكن تبقى أهم لوحات للفن الصخري بكل ما تحتويه من مواضيع، سيما الرموز الدالة على الأبجدية الليبية موزعة بالأطلس الصحراوي ومنطقة الصحراء. فقد قسّم الباحث J. B. M Flamand" النقوش الصخرية بالجنوب الوهراني والصحراء إلى أربع مجموعات أساسية، تضم المجموعة الأولى منها نقوش ما قبل تاريخية، سواء برسوم هندسية ذات رموز صغيرة وتشكيل طولاني دقيق، وإما برسوم مقلّدة تحوي أشخاصا معزولين أو مجتمعين وحيوانات. أما المجموعة الثانية فهي نقوش ليبية–بربرية توافق كذلك رسوم هندسية، ورسوم مقلّدة للكتابة الليبي والتيفناغ، حيث تنقسم بدورها إلى نقوش فجر بربرية (أو ما قبل ليبية)، ونقوش تاريخية أو ليبية.

وأما المجموعة الثالثة فهي نقوش ورموز مختلطة، صحراوية، نجدها منتشرة بالآبير، واد سوق، تخوم السودان والهضبة النيجيرية (Solignac, 1928, p9). ومن بين الأمثلة التي يشير اليها"Flamand " من مواقع الأطلس الصحراوي نجد موقع الريشة الواقع على بعد حوالي 28 كم جنوب شرق آفلو، حيث نجد بهذا الموقع سلسلتين من الفن الصخري، الأولى نيوليتية تحتوي على رسوم حيوانات من جاموس وفيلة وغيرها، أما الثانية فرموزها تشبه الكتابة الليبية البربرية، كما أشار إلى موقع آخر موقع آخر وهو كاف مكتوبة الواقع على بعد 31 كم جنوب غرب آفلو، حيث عثر بهذا الموقع على سلسلة جديدة من خطوط عديدة مختلطة برسوم نيوليتية ذات أخاديد متوازية أو تتقطع، رسوم موحشة في شكل صليب أو مثلثية، والبعض منها مجاور مورفولوجيا للرموز الليبية والبربرية، وإلى جانبها تتواجد رموز أخرى بسيطة أو أحسن تمثيلا هي في الواقع حروف تيفناغ معزولة منقوشة بشكل جيد (Flamand, 1921, p330) .

وبالصحراء الوسطى، تحديدا في جرمة بـ فزان، كشفت التنقيبات عن أمفورات منقوشة برموز كتابة مؤرخة من القرن الثاني ميلادي، كذلك في موقع بوني بطرابلس وجدت دلائل أثرية على أن الغرامنت كانوا يملكون أبجدية خاصة خلال القرن الثاني للميلاد. وحتى هناك نقوش تعود إلى ما بعد هذا التاريخ، حيث وجد في ضريح تين هينان في أبالسة بالهقار كتل بناء تحمل نقوش متقطعة لكنها تحوي كتابة تيفناغ قديمة جدا يمكنها أن تكون كتابة ليبية تعود على الأقل إلى القرن الخامس للميلاد (Ouskounti , Nami, Hachid, 2001, p181) (2002, 57) ، دون أن ننسى المواقع المتعددة المنتشرة بالتاسيلي نازجر وبالهقار والمحتوية على الرموز الدالة على الكتابة الليبية.

أما في المغرب الأقصى، فنجده يحتوي على أكثر من 300 موقع صخري مكتشف منذ نهاية القرن التاسع عشر، تتوزع هذه النقوش على الأطلس الأعلى، الجنوب الشرقي، واد درعة والصحراء (Ouskounti, Nami, 2002, p86). ولكن أهم موقع بالمغرب الأقصى هو موقع "أعزيب نكيس (Azib-n-Ikkis)"في هضبة الياقور(Yagour) ، فحسب كامبس الذي اكتشف هذا الموقع، فإن النقش يبدو سابق للقرنين السابع والخامس قبل الميلاد. كما عثر حديثا على مواقع أخرى تحتوي رموزا ليبية، وهي موقع "تيسرفين" بـ "فقيق"، ورغم أنها

لم تدرس ولم تؤرخ بعد بطريقة دقيقة إلا أنها تبدو قديمة جدا، تحتوي خط من 5 رموز مجتمعة بظبي، تبدو في مظهرها العام سابقة للكتابة الليبية–البربرية. وهناك رسم صخري أحدث من السابقة وهو موقع "فم شنا" المحتوي على رموز دالة على أبجدية (Skounti, Nami, 2003,p86) .

2–2/ محتوى النقوش الصخرية الليبية–البربرية

إن الهدف من معرفة ما تحتويه مختلف النقوش والرسوم الصخرية بالشمال الافريقي ذات الرموز الشبيهة للأبجدية الليبية، والمسماة النقوش الليبية–البربرية، هو الوصول إلى حل إشكالية ظهور الكتابة الليبية، وهل هي ابتكار محلي أصلي، وإن كانت بدائية في هذه النقوش والرسوم أم أن الليبيين قد مرّوا مباشرة إلى الأبجدية التي وحسب شبه اتفاق بين الباحثين الأجانب قد اقترضوها مباشرة من أبجديات أخرى جاهزة كما ذكرنا.

علينا الاشارة أولا إلى أن الكتابة الليبية عموما تجلت استخداماتها في نقش اهداءات أو تسجيل رسائل قصيرة، كتبت على دواعم صخرية غالبا ما تكون من الحجر الرملي، فهي نقوش أو رسوم صخرية أو حتى أمكنها أن تنجز على ظهر مزهريات أو أمفورات، وحتى ربما على دواعم معرضة للفناء مع الزمن، مثل الخشب، الجلد أو النسيج (Skounti, Nami, 2003, 27). تمثلت خصائصها الزمانية والمكانية في أنها نتاج فني ثقافي لشعوب نهاية الباليوليتيك بالشمال الافريقي أو عصر الانتقال من الباليوليتي والنيوليتي إلى العصر القديم، وباستثناء بعض النقوش القليلة، فإن معظم لوحات الفن الصخري الليبية–البربرية واقعة في الهواء الطلق أو أنها جزء من مخبأ تحت الصخر غير عميق، لم تكن تستعمل كمسكن، فهي نتاج الرحل على ما يذكر "سولينياك". كما أن الغالب على هذه النقوش هو تجمعها بجوار نقاط الماء الدائمة، إضافة إلى الطابع الديني الذي لازمها، فمعظم مواقع الفن الصخري محفوظة بفضل عادات قديمة جدا (Solignac, 1928, p142). هذا عن المواقع الصحراوية، أما بالمناطق الشمالية فإننا نجد النقوش تتوزع على طول الطرق الطبيعية سهلة الاختراق، وكذا على حواف السهول وفي الممرات

الجبلية الضيقة التي تفصلها، وفي الرقاب قرب الوديان وقرب البحيرات القديمة، أي في كل مكان وجد فيه الانسان سهولة المرور أو الاستقرار (Flamand, 1921, p2) .

وإذا عدنا إلى محتوى النقوش الليبية- البربرية، فإننا نلاحظ أنه إذا كانت الأبجدية الليبية تعتمد في تشكيل حروفها على الرموز الهندسية الأولية، مثل النقطة، الخطوط المتوازية والمنحنية والمتقطعة والمنكسرة، وكذا الدائرة والمثلث والمربع، فإننا نجد بعض هذه الأشكال قد أدرجت ضمن المواضيع المنقوشة والمرسومة منذ أقدم فترات الفن الصخري بشمال إفريقيا، وابتداء من أواخر فترة البقريات وطوال فترة الأحصنة، انتهج الفن الصخري أسلوبا تخطيطيا يعتمد في التمثيل على الرموز الهندسية، إذ نجد مثلا الحيوانات تمثل بأساليب تخطيطية تستعمل فيها الخطوط المنكسرة ويتم رسم ونقش الأشخاص في شكل مثلثين متعاكسين يعلوهما عمود صغير، تركّب العربات من خطوط وأشكال هندسية مختلفة ترتكز على عجلات دائرية ذات محاور وأنصاف أقطار دوائر، وغيرها من الأشكال الهندسية والرموز التي تستعمل في تحديد الملكية وفي المعتقدات الدينية والسحرية، وكذا في التزيين. فقد ساهم هذا الرصيد من الرموز الهندسية المتوارثة عبر الأجيال في البداية في تكوين جميع أشكال الفنون والزخرفة التقليدية، ثم في تركيب حروف الكتابة الليبية- البربرية (عباسي، 2005، ص71).

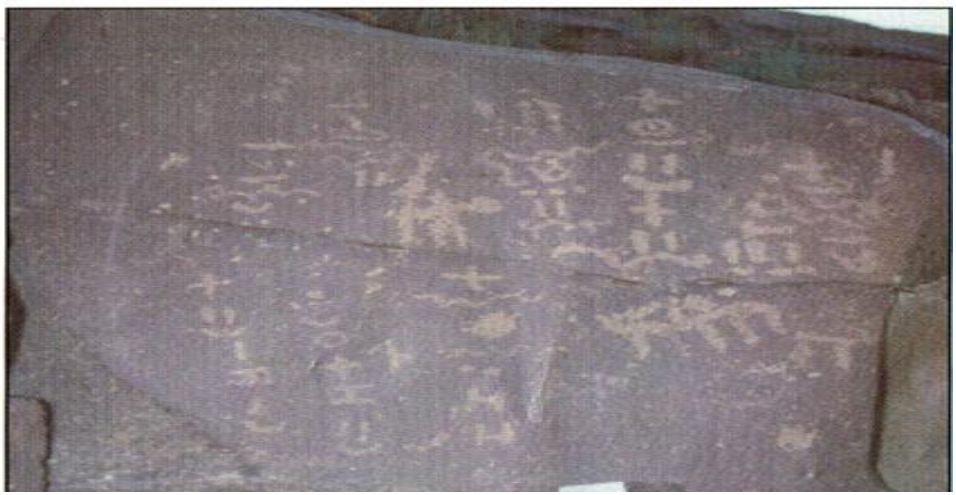

صورة رقم 1 : نقوش صخرية منقطة تحوي كتابة ليبية مرفقة بنقوش شخص مسلح وحيوانات تعبر عن المرحلة الأولية للكتابة الليبية. عن:

A. Skounti, Tirra, 2004, p 221, 222

2-3/ تأريخ الكتابة الليبية من خلال الفن الصخري

بعيدا عن اللغويين الذين حاولوا ربط ظهور الأبجدية الليبية بأبجديات أخرى، سامية على الخصوص، فينيقية أو بونية أو بونية جديدة، وإذا كانت مجموعة أبحاث حديثة ترتكز في معرفة أصل أقدم كتابة ليبية على النقش الذي اكتشفه كامبس سنة 1978م، وهو نقش أعزيب نكيس في الأطلس الكبير، الذي أرجع تاريخه إلى حوالي القرن السابع قبل الميلاد أو ربما أقدم من ذلك (Bilek, 2007, p12) ، فإن مجموعة من الباحثين الأثريين المغاربة، وعلى رأسهم مليكة حاشيد، سالم شاكر وسليمان حاشي، حاولوا النظر في الفن الصخري وفحص المكتشفات الأثرية في الصحراء من جهة، والتاريخ القديم للأبجديات في البحر المتوسط من جهة أخرى، حيث أنهم انطلقوا من محاولة الاجابة على تساؤل: ألا يجب النظر إلى عملية تطور داخلي للكتابة الليبية من خلال مراحل الفن الصخري، وبالتالي أن أصل الكتابة الليبية محلي؟

صورة رقم 2: نقش اعزيب نقيس (جبال الأطلس الأعلى المغربي)

عن: محمد البشير، شنيتي، الجزائر قراءة، 2013، ص 102.

وأهم الملاحظات التي يجب أن نركز عليها حول مل توصل اليه أولئك الباحثون هو أنه في الأطلس الصحراوي، الملاحظ عل النقوش الصخرية أنها كانت لاحقة لمرحلة العربة والحصان، أما في التاسيلي نازجر فإن اكتشاف العربة والحصان وعصر الكتابة والمعدن قد بدت بوضوح أنها تطورت في نفس الوقت كثنائية، لذلك فإن نقوش الأطلس الصحراوي تحتوي رموز للكتابة مرتبطة بمرحلة العربة والحصان، وسمحت بربطها بألفباء غريبة مع رموز صحراوية. هذه النقوش الهندسية للأطلس الصحراوي نجدها شيئا فشيئا تميل إلى أن تكون هندسية، وتصل المرحلة الليبية–البربرية تدريجيا إلى طريق التجريد، حيث أن مواضيعها هي رسوم ذات زخارف مستقيمة ظهرت منذ مرحلة الحصان وتعددت بشكل خاص خلال مرحلة الجمل، وهي نفس الأشكال التي نجدها اليوم في الفنون الشعبية. وهكذا فإنه مع فجر التاريخ والتاريخ اختفت الرسوم واجتاح الأسلوب الهندسي المخابئ الصحراوية شيئا فشيئا حتى أصبح تخطيطا كتابيا (Graffiti) وكتابة جدارية (Hachid, 2001, p184).

هذا عن الأطلس الصحراوي، أما بالنسبة للتاسيلي والصحراء فإن الرسم الهندسي هو أقدم بكثير –حسب حاشيد– من المرحلة الخيلية، إذ تعتقد بأنه من الفجر بربريين البقريين إلى البربر القدماء (Paléoberbères) كان هناك بالتأكيد تغير في أسلوب الرسم، حيث أن الفجر بربريين سجلوا فنا تصويريا (figuratif)، أما البربر القدماء فقد عالجوا رسوما أكثر أسلوبية وأكثر هندسية.

لذلك يبدو في النتيجة أنه يجب البحث عن هذا الخزان القديم للرموز المتنوعة أولا عند القفصيين ببلاد المغرب القديم منذ أكثر من 10000 سنة ق.م، وعند البربر القدماء البقريين بالصحراء منذ أكثر من 7000 سنة ق.م، ثم عند الليبيين الشرقيين الصحراويين لبدايات التاريخ. ففي هذه البوتقة الصورية (iconographique) أين تتواجد بعض العناصر الكتابية (graphique)الاجتماعية–الدينية التي أمكنها أن تقرض تدريجيا شكل من التخاطب الايديوغرامي الأولي، وأنه ليس سوى مع البربر القدماء الغرامنت أين توجه هذا الأسلوب الأولي النحتي (scripturaire) ليعطي الرموز الأولى للكتابة. وحيث أن البربر القدماء أو الغرامنت قد أخذوا مكانهم كرونولوجيا بعد 1500 سنة ق.م وقبل 1000 سنة ق.م، فإنه في هذه الفترة إذن يجب وضع تاريخ ظهور الكتابة الليبية، أين في النصف الثاني من الألف الثانية قبل الميلاد (Hachid, 2001, p185). وهو تاريخ سابق لظهور الألفباء الفينيقية وبعيد عن التأثير الفينيقي ولا يمكن الأخذ بفرضيات اقتباس الكتابة الليبية من الخط الفينيقي بأي حال من الأحوال، كما أن الدليل الآخر على نشأتها نشأة مستقلة هو استمرار هذه الرموز التي نشأت بالصحراء مع ما يسمى بالتيفناغ.

3–التيفناغ واستمرارية الخط الليبي

لم تختف الكتابة الليبية مع نهاية العصر القديم، سواء في الأطلس الصحراوي أو في المغرب الأقصى أو في طرابلس وبرقة، وهنا وهناك في الصحراء. ذلك أن نقوشا صحراوية نقشت بشكل منقط ترافق في الغالب صور الجمل والتي لم يكن بإمكانها أن توجد قبل القرن الثالث أو الرابع

ميلادي، إذ تبدو حديثة بدون شك، واستمرت هذه الأبجدية إلى اليوم في الصحراء بين التوارق، وهي كتابة التيفناغ التي عرفت بشكل خاص عند النساء(Gsell, 1901, p98) .

3-1/ أصل كتابة التيفناغ

التيفناغ "Tifinagh" هي كلمة مؤنثة، مفردهاtafineq أو . afney يقصد التوارق بالتيفناغ مجموع الرموز الخاصة بكتابتهم، ويجب أن نفرّق في هذا الصدد بين التيفناغ الجديدة " néo-Tifinagh"وهي تيفناغ العصر الحديث، عن التيفناغ الأصلية والحقيقية. هذه الأخيرة لازالت مستخدمة عند توارق الجزائر الصحراويين، ليبيا، مالي، النيجر وبوركينافاسو، وفي المجال التارقي الحي في نيجيريا، غانا، الكوديفوار، السودان والتشاد بدرجات مختلفة (Touji, 2007, p142).

يعود تأريخ أقدم النقوش بالهقار مثلا إلى القرن الرابع أو الخامس للميلاد وعصر دخول الجمل إلى الصحراء، فهي ترافق النقوش الصخرية لمرحلة الجمل (Reygasse, 1932, p40). ويعتقد مؤيدو فرضية أن الكتابة الليبية منحدرة من أصل سامي، فينيقي بالأخص، بأن الكتابة الصحراوية المسماة تيفناغ صحيح أنها منحدرة من الأبجدية الليبية وأن ظهورها هو حدث متأخر تاريخيا، فهي ليست سابقة للقرن الأول ميلادي، لكن الليبيين توصلوا إلى كتابة لغتهم تحت تأثير قرطاجي، فكلمة "تيفناغ (Tifinar)"نفسها ترتكز على الجذر FNR الذي يعني في كل اللغات السامية الشعب الفينيقي(Salama, 1989, p561). ولأن مفرد Tifinagh هو Tafinek، وحيث أن "ta" بالبربرية هي للتأنيث فإنه يتبقى "finek" بمعنى الفينيقي (Février, 1959, p372).

وهناك تفسيرات أخرى اشتقاقية ممكنة للفظ "تيفناغ" اقترحها حديثا سالم شاكر، وهي أنه يوجد في "أدرار الايفوراس" فعل "efue" الذي يعني: يكتب، كما أن الجذر "FNQ" قد استمر في إحدى تسميات الصندوق المحلي (coffre domestique) القبائلي وهو : afniq، وبمعرفتنا أن هذه الصناديق كانت تستعمل كتابوت في العصر القديم الليبي والبوني، فقد تساءل شاكر بان الاقتراض البوني المفروض أليس أولا ذو تأثير على مستوى الشعائر الجنائزية؟ وأن لفظ تيفناغ، ألم يكن يعني في البداية من طرف البربر: النقوش على الضريح

(المرثيات) (Hachid, 2001, p184) ، فهو يريد أن يصل بالتيفناغ إلى الأصل السامي، لكنه هو نفسه (سالم شاكر) يعترف بأنه من الصعب ايجاد فك صحيح لرموزها أو الجزم بأصلها السامي كون دراساته تعتمد على المقارنة مع اللهجات البربرية الحديثة) (عيساوي، 2009، ص 96).

3-2/ حروف واتجاه كتابة التيفناغ

التيفناغ الأصلية تمثل إرثا من القدامى، حيث مازالت مستخدمة من طرف التوارق حسب القواعد العامة التي تخص نظامها، تحتوي رموز هذه الأبجدية على أحرف بسيطة تتنوع ما بين 22 إلى 27 حرف (Touji, 2007, p143) ، وكونها أبجدية لا تحتوي بعض حروف العلة، فإن هذا يجعل قراءة نصوصها ونقوشها صعبة (Hadjiat, 2007,p202) ، وإن وجد ففي نهاية الكلمة أو الرسالة، ولا نجدها أبدا في بدايتها أو وسطها. أما عن اتجاهها فهو متغير حسب اختيار ناسخها أو المادة والداعم لها أو المساحة المتوفرة لكتابتها، فنجدها عموديا من الأسفل إلى الأعلى، أو من اليسار إلى اليمين، أو حتى نجد تغير لاتجاهها بدون انقطاع للكتابة في نفس النص، مثلا من اليسار إلى اليمين ثم من اليمين إلى اليسار، أو من الأسفل إلى الأعلى ثم من الأعلى إلى الأسف (Touji, 2007, p143) .

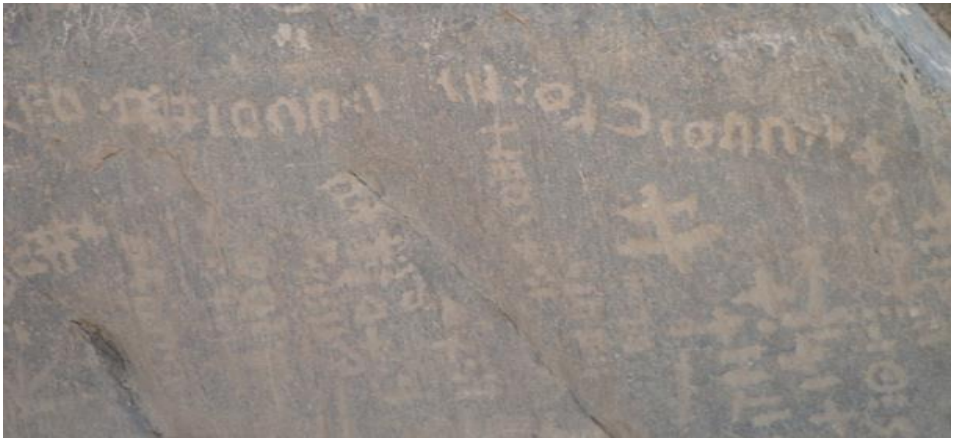

صورة رقم 3: كتابة تيفناغ أفقية وعمودية معا
ادغن اولدن (تغرغرت، التاسيلي نزجر)

صورة رقم 4: كتابة تحت الصخر لـ تيفناغ في كل الاتجاهات
جرف أمود (التاسيلي نزجر)

4-استخدام التيفناغ ومجال توزيعها:

تقتصر كتابة التيفناغ على نقوش قصيرة مرسومة أو منقوشة على الصخور، مخطوطة على أساور أو على دروع من جلد (Gsell, 1901, p98) ، فهي لا تتحدد بالداعم الصخري وحده لأننا نجدها على حجارة شواهد القبور وعلى مواد سريعة الزوال كالجلد والألواح التي توضع على أكتاف الجمال (Bilek, 2007, 13). ورغم أن الكتابة الليبية قد تراجع استخدامها منذ القرن الثامن ميلادي –كما أشرنا سابق- إلا أنها في الواقع استمرت مع التيفناغ إلى اليوم، هذه الأخيرة التي يقول عنها المختصون بأن لها وظيفة أساسية لعوبة، تتمثل في رسائل حب أو ألعاب لغوية، بالإضافة إلى أن وظيفتها رمزية تحتوي علامات ملكية أو امضاءات، لكن استخدامها ظل بشكل كبير مقتصر على تحرير رسائل قصيرة، فهي لم تستخدم لتثبيت الذاكرة التاريخية والأدبية للتوارق والليبيين عموما، لكنها بالمقابل استغلت قيمة اجتماعية-رمزية إلى حد أقصى، لدرجة أن التوارق يسمونها هم أنفسهم "Kel Tifinay"أي "أصحاب التيفناغ" لأنهم يفهمون جيدا هذه الأبجدية كـ كتابة وطنية تميزهم عن العرب واللغة العربية، وعن الزنوج الافارقة ولغاتهم.(Chaker, 2007, p276)

هذا عن استخدامها، أما مجال توزيعها في شكل نقوش فإننا نجد من وجهة نظر الأنثروبولوجيا الثقافية بأن التيفناغ قد اعتبرت من طرف الجميع ككتابة وطنية وحتى شمال افريقية لأنه لوحظ اتساع استخدامها، من ليبيا إلى الساحل الأطلسي، ومن البحر المتوسط إلى جنوب الصحراء. فهذه الأبجدية القديمة لديها ما يكفيها من دلائل امتدادها وتوزعها في كل بلاد المغرب، وحتى وإن كانت كثافة نقوشها قليلة أو منعدمة في الشمال فإن المنطقة الصحراوية مجال تواجد التوارق غنية بنقوشها (Bilek, 2007, p13) ، مثل تلك المواقع التي زارها وكشف عنها "ريغاس(M. Reygasse) "من المواقع العشرين، كموقع "تيراتيمين (Tiratimine) " الموجود بـ المويدير، على يسار الطريق المار من عين صالح إلى تمنراست، حيث أنه غني بنقوش التيفناغ وبرسوم الكتابات التخطيطية الليبية-البربرية، وكذا موقع "Ahouogga"الذي استخرجت منه بلاطات مغطاة بنقوش التيفناغ، وكذا موقع (Reygasse, "Ibergha"(1932,62، وكذا النقوش الكثيرة المنتشرة بالتاسيلي نازجر.

الخاتمة

هناك شبه اتفاق بين الباحثين على أن التيفناغ قد تطورت من الكتابة الليبية Salama, (1989,561)، بدليل العثور على نقوش تيفناغية في العديد من المناطق التي عثر فيها على النقوش الليبية في المغرب الأقصى وفي التخوم الصحراوية الشمالية (عيساوي، 2009، 95)، إلا أن هناك فروقات بينهما إذ نجد بعض حروف التيفناغ لا تقدم نفس النطق الذي تقدمه الحروف الليبية التي تماثلها بالضبط في الشكل وحروف أخرى لا توجد في الكتابة القديمة (حارش، 1992، 137). لكننا في الغالب نلاحظ تشابها في أشكال الرموز عدا بعضها التي ذكرناها، وكذا تشابها في عدد الحروف، 24 حرف، لكن الفرق بين الكتابتين يتمثل في التسلسل الزمني وبالتالي يمكن أن تكون كتابة التيفناغ تطور عن الكتابة الليبية، ولكن لا يمكننا في نفس الوقت الاعتماد على الكتابة التيفناغية في فك رموز النقوش الليبية، لأن القيمة الصوتية لبعض الحروف تختلف تماما، ومن أمثلة ذلك نجد بأن الحرف "ف" في الرموز الليبية ينطق "ق" في التيفناغ، والحرف "ب" في الليبية ينطق "س" في التيفناغ، وغيرها من الأمثلة (عيساوي، 2009،

ص109). ولأن التشابه هو الصفة الغالبة على الكتابتين مهما بلغت الفروقات الصوتية، فإن انتشار الكتابة الليبية وحدها في كل بلاد المغرب في شكلها التيفناغي خارج حدود المملكة النوميدية مثلما يورد كامبس، يكشف عن شمولية هذه الكتابة عند الأمازيغ (كامبس، 2010، ص325) التي هي انعكاس لوحدة لغتهم الليبية، نطقا وكتابة في كل المنطقة المغاربية، والدليل هو الآثار الفنية الصخرية المنتشرة في كل البلاد منذ ما قبل التاريخ واستمرارها إلى عصر الجمل في القرن الخامس ميلادي أولا، ثم الإرث اللغوي الشفوي المتوارث جيلا عن جيل من لغة واحدة هي الليبية، استمرت عبر مختلف لهجاتها إلى يومنا الحاضر، ثم الكتابة التي بقيت مستمرة ومحفوظة التي اضافة إلى الفن الصخري الذي أظهر مراحل تطورها، وجدت تلك النقوش المعبرة عنها سواء في نقائش ليبية منفردة أو مزدوجة مع نصوص أخرى بونية ولاتينية، ثم استمرارها مع نهاية العصر القديم وإلى اليوم مع التيفناغ، ورغم عدم فك كل رموزها إلا أنها تعكس لهذه الحقيقة التي لا غنى عنها، وهي وحدتها وأصالتها، تبقى فقط مهمة دراسة كل نقوشها ورموزها هنا وهناك وفكها لتوسيع هذه الحقيقة ومعرفة كل تفاصيلها.

7-المراجع:

7-1/ المؤلفات (الكتب):

حارش، محمد الهادي، 1992، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، الجزائر.

كامبس، غابريال، 2010، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

عباسي، عبد الجبار، 2005، الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي-دراسة أثرية لمجموعة من الكتابات الصخرية في محيطها الطبيعي والأثري بالتاسيلي نازجر، جامعة الجزائر.

عيساوي، مها، 2009، النقوش النوميدية في بلاد المرب القديم، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

Camps (Gabriel), 1962, Monuments et rites funéraires protohistoriques, éd. S. A. P. H. O, Paris.

Camps (Gabriel), 2007, les Berbères mémoire et identité, éd. Barzakh, l'Algérie.

Chabot (J-B), 1941, Recueil des inscriptions libyques. Fascicule. 2, imprimerie nationale, Paris.

Février (J), 1959, Histoire de l'écriture, éd. Payot, Paris.

Flamand (G. B. M), 1921, les pierres écrites (Hadjrat-Maktouba) gravures et inscriptions rupestres du nord-africain, Masson C[ie] Editeurs. Libraire de l'académie de Médicis, Paris.

Gsell (Stéphane), 1901, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, éd. Libraire Hachette, Paris.

Hachid (Malika), 2001, Les premiers Berbères entre Méditerranée Tassili et Nil, éd. Ina-Yas, Alger.

Reygasse (Maurice), 1932, contribution à l'étude des gravures rupestres et inscriptions tifinar du Sahara central, imprimerie Jules Carbonel, Alger.

Solignac (Marcel), 1928, les pierres écrites de la Berbèrie orientale (Est constantinois et Tunisie), imprimerie J. Barlier et C[ie], Tunis.

2-7/ الدوريات (المقالات):

شنيتي، محمد البشير،1984، "لمحة عن التفاعل الثقافي في الجزائر القديمة"، مجلة الانسان، ج2، ص (24-5).

Bilek (H), 2007, « Le libyco-berbère ou le tifinagh : de l'authenticité à l'usage pratique », Actes du colloque international le libyco-berbère ou le tifinagh de l'authenticité à l'usage pratique 22 Mars 2007, H. C. A, Alger, p (11-16).

Chaker (Salem), 2007, « l'écriture libyco-berbère. Etat des lieux et perspectives », Actes du colloque international le libyco-berbère ou le tifinagh de l'authenticité à l'usage pratique 22 Mars 2007, H. C. A, Alger, p (275-291).

Février (J), 1956, « Que savons –nous du libyque », Revue africaine, Vol. 100, p (263-273).

Galand (Lionel), 1998, « l'écriture libyco-berbère », C. R. A. I, 142[e] année, N. 2, p (593-601).

Hadjlat (Abdelmagjid), 2007, « Réflexions sur l'évolution et l'aménagement de l'alphabet tifinagh », Actes du colloque international le libyco-berbère ou le tifinagh de l'authenticité à l'usage pratique 22 Mars 2007, H. C. A, p (201-204).

Ouazar Mezouk (Karima), 2007, « La schématisation dans l'art rupestre et la naissance d'un système alphabétique », Actes du colloque international le libyco-berbère ou le tifinagh de l'authenticité à l'usage pratique 22 Mars 2007, H. C. A, Alger, p(125-130).

Ouskounti (A), A (Al-Madjid), Nami (E), 2002, « les inscriptions libyco-berbères dans l'art rupestre présaharien », Le Sahara espace de communication et d'interaction civilisationelle dans les temps antiques, publications de l'institut des Etudes africaines, p (49-68).

Salama (Pierre), 1989, « Le Sahara pendant l'antiquité classique », Histoire générale de l'Afrique, T. II. Afrique ancienne, UNESCO/ NEA, p (553-573).

Toudji (Said), 2007, « Ecritures libyco-berbères : origines et évolutions récentes », Actes du colloque international le libyco-berbère ou le tifinagh de l'authenticité à l'usage pratique 22 Mars 2007, H. C. A, Alger, p (131-151).